رحلة علماء المغرب والاندلس الى بلاد الشام في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي

م. د. رنا رسمي هاشم
وزارة التربية العراقية
المديرية العامة لتربية بابل

Journey of scholars of Morocco and Andalusia to the Levant in the seventh century AH

Dr.Rana Rasmi Hashem
Iraqi Ministry of Education
General Directorate of Education of Babylon
ranarasmi70@gmail.com

الملخص

تعد الرحلة العلمية احدى سمات العلم والمعرفة والتواصل الفكري بين الشرق الاسلامي وغربه ، اذ ساعدت على الاطلاع على مختلف العلوم ، والسماع من اكابر العلماء ، والحرص على اخذ الاجازات منهم ، ولاسيما بلاد الشام التي كانت احدى مراكز العلم والعلماء ، لهذا توافد اليها العديد من علماء المغرب والاندلس ، مما دفع البعض بالإقامة بها حتى وفاته ، لما وجد من اهتمام من حكام بلاد الشام الذين قربوهم واكرموهم، ووفروا لهم كل سبل المعيشة ، فالدولة هي التي تهيئ الأرضية المناسبة لجذب العلماء ، بينما نجد البعض قد رجع الى بلاده محمل بمختلف العلوم ،ليرووا شغف طلابه العلم الذين كانوا ينتظرون عودتهم للنهل من علومهم ومعارفهم التي اكتسبوها خلال رحلتهم .

الكلمات المفتاحية

(الرحلة العلمية ، المغرب ، الاندلس ، بلاد الشام)

Abstract

The scientific journey is one of the features of science, knowledge and intellectual communication between the Islamic East and its West, as it helped to learn about various sciences, to hear from the greatest scholars, and to be keen to take licenses from them, especially the Levant, which was one of the centers of science and scholars, so many Moroccan scholars flocked to it And Andalusia, which prompted some to reside there until his death, due to the interest of the rulers of the Levant who brought them close and honored them, and provided them with all means of living. His students of knowledge who were waiting for their return to learn from their knowledge and knowledge that they gained during their journey.

key words

(scientific trip , Morocco , Andalus ,bild alshaami)

رحلة علماء المغرب والاندلس الى بلاد الشام في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي

م. د. رنا رسمي هاشم

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمدﷺ، وعلى اله وصحبه أجمعين.

شهدت بلاد الشام خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي ، احداثا سياسية مهمة المتمثلة بالغزو الصليبي والمغولي ، مما تطلب من حكام الشام توحيد جهودهم لمواجهة التحديات الخارجية ، والسيطرة على امور الدولة والنهوض بها ، ومن تلك التحديات ازدهار الجانب العلمي ومنها الرحلات العلمية خصوصا التي تعد احدى وسائل المهمة التي تبين مدى التواصل الفكري بين بلدان العالم الاسلامي .

ووفقاً لتلك المعطيات سنركز في بحثنا على مبحثين رئيسية من الموضوع ، أولها تعريف الرحلة وانواعها ، بينما اختص المبحث الثاني بأبرز الراحلين من المغرب والأندلس إلى بلاد الشام ثم نتبع بالتعريف بأبرز الشيوخ الذين تلقى عنهم المغاربة والأندلسيين في بلاد الشام والأثر العلمي الذي أنتقل إلى المغرب والأندلس بعد عودة الراحلين وتم ترتيبهم حسب وفياتهم .

وخلال بحثنا واجهتنا عدة مشاكل، في مقدمتها صعوبة الحصول على المادة العلمية للموضوع على وجه الدقة ، إذ قدمت لنا مصادر البحث تراجم عديدة للمغاربة والأندلسيين لكن بشكل غير مفصل عن حياتهم ، ولم تحدد مدة البقاء اثناء رحلتهم الى المشرق فهي تذكر البلدان التي يقصدها مكتفية بالإشارة الى رحلته او عدد رحلاته حتى وصول الى بلاد الشام ، فضلا عن ذلك لا يمكن أن نجزم بتحديد الحجم الحقيقي للراحلين المغاربة والأندلسيين إلى بلاد الشام وبالتالي معرفة كل تفاصيل المعارف التي نقلوها معهم إلى المغرب والأندلس بعد عودتهم إليها.

وأما عن المصادر المعتمدة في البحث فلا يخفى على أي باحث أن كتب التراجم هي معتمدنا الأول ويأتي في مقدمتها الكتب التي عاصرها مؤلفوها مدة البحث أو كانوا قريبين من عهدها مثل: كتاب وفيات الاعيان ،لابن خلكان (ت681هـ/1282) ، وكتاب سير اعلام النبلاء ، وتاريخ الاسلام، لذهبي(ت749هـ/ 1347م) ،وكتاب الوافي بالوفيات ، لصفدي (ت764هـ /1365م) .

المبحث الأول

الرحلة وانواعها

الرحلة لغةً واصطلاحاً

لغةً : " ارتحل البعير رحلهُ ، سار فمضى، ويقال : ارتحل القوم عن المكان ارتحالاً ورحل عن المكان يرحل وهو تراحل من قوم رُحَّل ، انتقل ، قال :رَحَلْت من أَقْصى بلادِ الرُّحَّلِ ... والرِّحْلة : اسم للارتحال للمَسير ، يقال دنت رُحلتنا ، ورحل فلان وارتحل وترحل" [1] ، ويقال: فلان عالم رحلة يرتحل اليه من الافاق [2] .

وردت في القرآن الكريم كلمة رحل ، ورحال ، وهو ما يوضع على البعير للركوب ثم يعبر به تارة عن البعير وتارة عما يجلس عليه في المنزل وجمعه رحال ، في قول تعالى﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾[3] ، ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾[4].

اما اصطلاحاً : تأتي بمعنى السير والانتقال والوجهة او المقصد الذي يراد السفر إليه ، وبمعنى دنو المكان المراد الوصول إليه أو اقتراب وقت الرحيل ، ولهذه المعاني كلها كان لفظ رحلة يطلق على من انتقل من مكان لأخر [5]، وصاحب الرحلة قد يرحل إما لسبب العوز أو لطلب حاجة ما كالعلم أو غيره [6] .

أنواع الرحلات

أولاً:- الرحلة الدينية

تعد مكة مركزاً دينياً وتجارياً وسياسياً وثقافياً لشبة الجزيرة العربية، حيث يحجون إليها ، ويمارسون نشاطهم التجاري فيها قبل الاسلام، وعندما جاء الاسلام اكد على فرض الحج للمسلمين من جميع أرجاء العالم الإسلامي لمن استطاع إليه سبيلاً ، ولقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[7]، فكانت قوافل الحج توفر لأهل العلم فرصه بالالتقاء بالمشايخ والفقهاء ممن ذاع صيتهم ، ومن هنا نجد ان رحلة الحج كانت طريقاً لتسهيل عملية تبادل المعرفي والثقافي [8] .

ثانياً:- رحلة التجارة

كان المشرق العربي يتمتع بموقع جغرافي مميز ، فهو يقع على الطرق التجارية ، لهذا مهر العرب قبل الإسلام برحلات الصيف والشتاء الى بلاد الشام واليمن، وعقدوا المعاهدات التجارية بينهم من أجل حماية وتأمين الطرق لهم فأمنوا بذلك حركة قوافلهم إلى بلاد الشام واليمن وتحددت رحلتهم إلى بلاد الشام وغيرها في الصيف ، وإلى بلاد اليمن وغيرها في الشتاء[9]. وقد ذكرت هذه الرحلة في القرآن الكريم كما وضحا سابقاً.

وبعد اتساع الدولة العربية الاسلامية اتسعت مسالك الطرق فلم يكتفوا بالطرق البرية بل ركبوا البحر [10]، وذكرُ في القرآن الكريم ﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [11]، وقد اسهمت رحلات التجار في معرفة احوال البلدان ووصفها سواء من النواحي السياسية والحضارية والثقافي ، واستفادوا من الرحلة علمياً من لقائه بالمشايخ أو تحصيل الكتب ، وتجارياً في تحقيق المكاسب وجلب البضائع، وكتب التراجم زاخرة بأسماء الرجال الذين اعتنوا بالعلم والتجارة ورحلوا إلى المشرق والمغرب من أجل الغرضين معاً ، ووصف الجاسر قائلا [12]:" فكان العلماء يقصدونها... التزود بزاد العلم والمعرفة، يفد اليها من اقصى المشرق ام المغرب فيلتقي بالعالم اخر من بلاد بعيدة فيحصل من هذا الالتقاء تقارب وتفاهم واستزاده علم ، وامتداد لروافد المعرفة وانتشار والافكار بين مختلف الاقطار الاسلامية "

ثالثاً:- رحلة طلب العلم

اهتموا العرب بالعلم منذ القدم و كان لهم دور بارز في ذلك ، وعندما جاء الاسلام اكد وحث عليه، وقد اشار القرآن إلى ضرورة الرحلة في طلب العلم [13]، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[14] ، فضلا عن الاحاديث النبوية حتى روي عن الرسول ﷺ قال :" من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم" [15] ، وقال الرسولﷺ : " اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم "[16] ، وقال نبياً محمد ﷺ: " لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله ،خير لك من أن تصلى مائة ركعة . ولان تغدو فتعلم بابا من العلم ، عمل به أو لم يعمل ،خير من أن تصلى ألف ركعة " [17].

وعلى هذا الاساس ادرك طلبة العلم اهمية الرحلة ، فهم لا يكتفون بأخذ العلوم في مدنهم بل يجوبون البلدان لتلقي العلم من اكابر العلماء والفقهاء متحملين عناء السفر ، فيقول ابن خلدون[18] :" أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة لا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها والاصطلاحات أيضا في تعليم العلوم مخلطة على المتعلم حتى لقد يظن كثير منهم أنها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك إلا مباشرته لاختلاف الطرق ".

ولابد من الاشارة ان ابن خلدون[19] يؤكد ان طلب جميع العلوم العقلية والنقلية لا يتم براحة الجسم ، وانما بالبحث والتعب ،فأصبحت الرحلة ميزة من ميزات طلب العلم وبها تكتمل عدة العالم ومشيخته حتى انهم استصغروا شأن من لم يرحل عن بلده.

المبحث الثاني

رحلة علماء المغرب والاندلس الى بلاد الشام

تعددت دوافع رحلة علماء المغرب والاندلس الى بلاد الشام ومنها تشجيع الطبقة الحاكمة من الأمراء للعلم، وعلى الرغم من انهم كانوا في حالة حرب وجهاد ضد أعدائهم الصليبين والمغول إلا أنهم لم يهملوا جوانب الحياة العامة التي تهم المجتمع الإسلامي ومنها الجانب العلمي؛ فهذا نور الدين ينشأ داراً لدراسة الحديث النبوي الشريف، فوصفه أبو شامة بقوله [20]: " وفي زمانه صارت مقراً للعلماء والفقهاء والصوفية" ، وكان أهل العلم عنده بمنزلة سامية، يكرمونهم ويحسنون إليهم ، ويوفرون لهم كل سبل المعيشة ، وعلى العموم فالدولة هي التي تهيئ الأرضية المناسبة، وتمنح الاموال من اجل البحث والدراسة والتفرغ، وتنشئ المؤسسات اللازمة لإبداع العلماء والباحثين ، وهي التي تستقطب العقول الكبيرة في كل زمان ومكان، وراحوا يكسبون العلماء من شتى البلاد البعيدة والقريبة ويبالغون في إكرامهم والإحسان إليهم ، ومن ابرز علماء المغرب والاندلس الذين توافدُ الى بلاد الشام ومنهم :

1- أمين الدين البياسي[21] (600هـ/ 1203م)

هو الطبيب يحيى بن اسماعيل الاندلس ، من العلماء المشهورين الذي رحل الى المغرب ثم مصر حتى استقر في دمشق ، واصبح من المقربين للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب[22] الذي خصص له راتبا شهريا ؛ وكتب بخطه مؤلفات جالينوس الستة عشر التي قراها على ابن النقاش البغدادي[23] ولازمه حتى توفي في دمشق [24].

2- الجلياني [25] (ت602هـ/1205م)

العلامة الطبيب الاديب الشاعر عبد المنعم بن عمر بن عبدالله [26]، وصفه ابن أبي اصبيعه بقوله: " كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل، بارعاً في الأدب وصناعة الشعر وعمل المديحات"[27]، طاف بلدان المشرق ونزل النظامية ببغداد، ورحل الى بلاد الشام [28]، وفتح له دكان في اللبادين لصناعة الطب في دمشق ، ومدح السلطان صلاح الدين الأيوبي، في قصائده ومنها[29] :

ولا ملـــك يـــأتي كيوســـف آخـــرا كمـــا لـــم يجـــيء مثـــل لـــه فـــي الأوائـــل

فتـــى ركـــب الأهـــوال خـــيلا ســـروجها عـــــزائم شـــــدت للثبـــــات بكاهـــــل

وألف له ديوان سماه المبشرات والقدسيات وصف فيه الحروب والفتوحات الجارية على يده [30]، روى عنه ابن النجار[31]، ومن اثاره : أدب السلوك، وديوان الغزل والتشبيب، وتحرير النظر، وكتاب جامع أنماط السائل في العروض والخطب والرسائل ، وتعاليق في الطب [32].

3- ابن الزقاق الإشبيليّ[33] (ت 605هـ / 1208)

على بن قاسم بن يونش المقرئ ، قرأ القرآن على أبيه الذي كان من كبار القراء ، واتقن العربية على شيوخ بلاده ، وبعدها نزل الجزيرة الفراتية وخطب برأس العين[34] مدة ، ورحل الى دمشق ، واستقر بحلب وتصدر بجامعها للإقراء، ثم حج وسكن بصنعاء حتى توفي [35]، ومن اثاره : مفردات في القراءات ، شرح الجمل في أربع مجلدات[36])

4- ابو الحجاج المغربي (ت:623هـ/1226م)

يوسف بن يحي بن اسحق ، ولد بمدينة فاس ، وسافر الى مصر ودرس الطب على يد موسى بن ميمون القرطبي[37]، فاصبح بارعاً في الطب والهندسة وعلم النجوم ، ثم سافر الى الشام واستقر في حلب ، وخدم الملك الظاهر غازي ، وبقي مقيما في حلب يدرس الطب حتى وفاته ، ومن مؤلفاته : رسالة في ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة في تناولها ، و شرح الفصول لابقراط [38].

5- النجيبي (ت:626هـ/ 1228م)

المقرئ علي بن ابي بكر بن محمد الشاطبي ، اتقن فن القراءات والعربية بالمغرب ، ثم رحل الى مصر ولازم ابو القاسم بن فيرة [39]، ثم انتقل الى بلاد الشام وسكن دمشق واثنى عليه مشايخها ومنهم تاج الدين الكندي[40] ، فأجازوا له التدريس ، وتولى حلقة الشيخ ابن طاووس حتى وفاته ، ودفن في باب الفراديس[41]

6- زين الدين الزواوي[42] (ت:628هـ/1230م)

هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور، النحوي الحنفي ، احد ائمة عصره في النحو واللغة ، ولد في المغرب سنة 564هـ/1168م ، ثم سكن دمشق زمانا طويلا وانتفعوا منه ، وبعدها طلب الملك الكامل[43] السفر الى مصر وتصدر بالجامع العتيق لاقراء النحو والادب حتى توفي بالقاهرة ودفن قرب مقبرة الامام الشافعي ، ومن اثاره : الالفية في النحو ، والفصول الخمسون في النحو ، وحواش على اصول السراج ، ونظم الجمهرة لابن دريد ، وقصيدة في القراءات السبع[44] ، فضلا عن ديوان شعر وديوان خطب ، ومن شعر[45].

وإذا طلبـــت العلـــم فـــاعلم أنـــه عـــبء لتنظـــر أي عـــبء تحمـــل

وإذا علمـــــت بأنـــــه متفاضـــــل فاشـــغل فـــؤادك بالـــذي هـــو أفضـــل

7- ابن عفير (ت631هـ/ 1223م):

المحدث عبدالله بن عبد الرحمن البلنسي ، حدّث وسمع بالأندلس ثم خرج إلى مكة سنة 604هـ/ 1205م واستمع بعدد من المحدثين[46] ، ثم ارتحل الى العراق ونيسابور، وسمع بها المؤطأ وصحيح مسلم من المؤيد الطوسي[47]، ثم توجه الى بلاد الشام والتقاء بالشيخ تاج الدين الكندي في دمشق ، وبعدها رجع إلى تونس وحدّث بها حتى وفاته [48].

8- ابن يداس الاشبيلي (ت:636 هـ/ 1238م)

الحافظ المحدث زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي، ولد في اشبيلية سنة 577هـ / 1181م ، ورحلة الى عدة بلدان لسماع الحديث منها مصر والعراق وخراسان وبلاد الشام وغيرها ،فذكر ابن الابار قائلا [49] : "وَفِي شُيُوخ كَثْرَة وَفِي رِوَايَته سَعَة وَكَانَ حسن الْخط جيد الضَّبْط صَحِيح التَّقْيِيد مَعْرُوفا بِالْحِفْظِ وَجمع من الحَدِيث شَيْئًا كثيرا" حتى سكن دمشق ، وتولى فيها مشيخة دار العروبة[50] ، وبعدها انتقل الى حماة وهناك وفاه الاجل[51].

9- ابن الرومية الاشبيلي (ت 637هـ/1239م)

أحمد بن محمد بن مفرّج بن عبد الله الزّهري النّباتي ، الحافظ ، كان مولعا في طلب الحديث وعلم الصيدلة ،لمعرفته الجيدة بالنبات حتى فاق علماء عصره ، فكان يجوب البلدان لمشاهدة الاعشاب ودراستها ، ووصف ابن ابي اصيبعة قائلا [52]" أعيان علمائها وأكابر فضلائها قد اتقن علم النبات ومعرفة أشخاص الأدوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها وتباين مواطنها" ، فرحل الى مصر سنة613هـ/ 1216م ، ثم خرج الى بلاد الشام واصبحت له مكانه مرموقه عند الملك العادل[53] الذي

خصص له جامكية[54]، ، لكن بعدها رجع الى أشبيلية وتوفي فيها، ومن اثاره في الحديث والطب : المعلم بزوائد البخاري على مسلم ، و اختصار غريب حديث مالك ، و نظم الدّراري فيما تفرّد به مسلم عن البخاري ، و توهين طرق حديث الأربعين ، و حكم الدّعاء في أدبار الصّلوات ، و كيفية الأذان يوم الجمعة ، شرح حشائش ديسقوريدوس([55]) وأدوية جالينوس ([56])، والتنبيه على أوهام ترجمتها ، و التنبيه على أغلاط الغافقي ، والرّحلة النّباتية والمستدركة ([57]).

10-ابن عربي المرسي ([58])(ت:638هـ/ 1240م)

الفيلسوف والفقيه والاديب محمد بن علي بن محمد الأندلسي، كان جامعاً لفنون شتى سخرها لخدمة التصوف[59]، ارتحل إلى المشرق، فدخل العراق والحجاز ، وبعدها رحل الى الشام واستقر بدمشق وكانت له حلقه حدّث فيها حتى وفاته[60]، وصنف كتباً كثيرة منها: الفتوحات المكية ، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ، فصوص الحِكَم ، جامع الاحكام في الحلال والحرام ، عنقاء مُغرب ، ، مراتب العلم الموهوب ، مقام القربى ، شرح الالفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية ، مفاتيح الغيب ، مرآة العارفين ، التدبيرات الإلهية في المملكة الانسانية ، وديوان شعره ومنه([61]).

إذا حـــــل ذكـــــركم خـــــاطري فرشـــت خـــدودى مكـــان التـــراب

وأقعـــــدنى الـــــذل فـــــي بـــــابكم قعـــود الأســـارى لضـــرب الرقـــاب

11-ابن البيطار المالقي ([62]) (ت:646هـ/ 1248م)

هو العلامة الطبيب ضياء الدين عبدالله بن احمد من أشهر علماء النبات عند العرب([63])،أتم دراستهُ في أشبيلية ، وانتهت اليه معرفة الحشائش وتحقيقها وصفتها واسمائها بعد ابن الرومية ، وهذا ما وصفه ابن ابي اصيبعة، بقوله: "أوحد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقة واختبار ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها" [64]، وبدا برحلته العلمية حتى وصل الى بلاد الاغارقه واقاصي بلاد الروم ثم استقر بمصر وعين رئيساً على سائر العشابين والصيادلة ، فضلا عن خدمة السلاطين الأيوبيين ، وواصل رحلته الى بلاد الشام واستقر بدمشق [65] وقد انماز ابن البيطار حفظ كتاب ديسقوريدوس وجالنيوس ،فعندما يصف دواء يذكر اسم الصفحة الموجود في الكتب[66]، ومن اثاره : جامع مفردات الأدوية والأغذية (الذي يُعد من أهم كتبه، فلا يسع أي طبيب أن يجهله، فقد ذكر فيه الأدوية المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها، وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه)([67])، وكتاب الابانة والأعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام، الافصال العجيبة والخواص الغريبة، وشرح كتاب ديسقوريدوس، والمغني في الأدوية المفردة، وغيرها([68]).

12-الفصال (ت: 650هـ/1252م)

محمد ن محمد ن عبد العزيز التجيبي المغربي المقرئ ، كان حاذقاً في فن القراء، اذ قرا على محمد بن محمد بن عبد الملك بشاطبة[69]) ومحمد الاوسي بالكافي ، وبعدها رحل الى دمشق وقراء امام علي بن المبارك بالإرشاد ، لذا قصده الطلبة ومنهم ابراهيم بن اسحاق الوزيري فقراء عليه الروايات وسمع منه التيسير([70])

13-ابو القاسم الاندلسي (ت: 654هـ / 1256م)

الامام المشهور المجود المحقق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الاشبيلي ، ولد سنة (607هـ/1209م) وطاف البلاد ، وقرأ بالشام والموصل ومصر وحصل على الإجازة من شيوخه عدة ومنهم الداني ([71])، فقال عنه الذهبي[72]" إماما مجودا بارعا في معرفة وجوه القراءات، وعللها" .

14-جمال الدين الفاسي (656هـ /1258م)

المقرئ الحنفي محمد بن الحسن بن محمد ، ولد بفاس سنة(580هـ /1184م) وتوجه الى مصر وقرا على عيسى بن اسماعيل الدمشقي وعبد الصمد بن سعيد الشافعي وعرض عليهما الشاطبية ، وعرض الرائية[73] على علي بن ابي بكر الشاطبي ، ثم توجه الى حلب واستوطنها وروى بها القراءات والعربية والحديث حتى وفاته، فوصفه الذهبي قائلا [74]:" وكان إماما متفننا ذكيا متقنا، واسع العلم كثير المحفوظ، بصيرا بالقراءات وعللها، مشهورها وشاذها خبيرا باللغة مليح الكتابة، وافر الفضائل موطأ الأكناف، متين الديانة ثقة حجة، انتهت إليه رياسة الإقراء ببلد حلب " ، واخذ عنه خلق كثير منهم : حسين بن قتادة المدني ، وعبدالله بن ابراهيم الجزري[75] .

15- علم الدين المرسي (ت:661هـ/ 1262م)

المقرئ النحوي المتكلم شيخ القراء بالشام اللورقي[76] قاسم بن احمد بن موفق بن جعفر[77]، تتلمذ على شيوخ عصره ومنهم ابن الحَصّار[78]، واجتمع بالجزولي[79] الذي سأله عن بعض مسائلهِ واجابه [80] وبعدها رحل الى المشرق ، ولاسيما العراق والشام ،وسكن حلب وتصدر القراء فيها ، ثم اتجه الى دمشق ، وتلا القراءات فيها، وتولى مشيخة التربية العادلية ، ودّرس بالمدرسة العزيزية [81] ، ومن تصانيفه : المفصل للزمخشري ، والمباحث الكاملية في شرح الجزولية، وشرح الشاطبية [82].

16- ابن مالك (ت:672هـ/ 1273م)

النحوي اللغوي جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي [83]، ولد في جيان[84] ثم ارتحل الى حلب وتصدر بها لإقراء العربية، وصرف همته إلى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، وقرأ كتاب سيبويه على السخاوي في دمشق[85] ، وذكره السيوطي، بقوله: " كان إماماً في اللغة، إماماً في حفظ الشواهد وضبطها، إماماً في القراءات وعللها"[86] ، وأخذ يصنف ويعمل بالجامع الاموي والتربية العادلية، فتخرج على يده جماعة كثيرة ، ووصفه اليافعي، بقوله: " صاحب التصانيف وواحد الزمان في علم اللسان"[87]، ومن اثاره : تسهيل الفوايد، وشرح الجزولية، ومختصر الشاطبية في القراءات ، وإكمال الاعلام بمثلث الكلام ، وسبك المنظوم وفك المختوم ، وكتاب الكافية الشافية ، النظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز ، الاعتقاد في الطاء والضاد [88] .

17-الزواوي (ت: 681هـ/1282م)

شيخ القراء عبد السلام بن علي المالكي ، ولد بجابة [89] ، وبعدها رحل الى مصر واكمل القراءات فيها ، توجه نحو دمشق وتولى الاقراء بتربة ام الصالح حتى انتهت اليه رئاسة كما ولي قضاء المالكية لمدة تسعة اعوام لكنه عزل نفسه من اجل التفرغ للتدريس والافتاء والاقراء ، وعندما توفي حضر جنازته حسام الدين لاجين نائب الشام ، ومن تصانيفه : التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات[90].

18- ابن سجمان المالكي (ت 685هـ/ 1286م):

الفقيه المفتي النحوي جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد [91]،ولد بشريش[92] سنة (601هـ/1204 م) وسمع الحديث ببلده ، والإسكندرية والقدس واربل[93] ثم دخل الشام ، وأقام بحلب مدة وبعدها دمشق، فاخذ يدرّس ويفتي ، وتولى مشيخة الرباط الناصرية والمالكية فضلا عن مشيخة الحديث وتربية أم الصالح[94]، وعرض عليه منصب القضاء فلم يقبل [95]، حيث كان يفضل التدريس على المناصب الاخرى ، ومن تصانيفه :شرح ألفية بن مالك، وشرح الفية بن معطي، وكتاب في الاشتقاق، وشرح المقامات للحريري[96].

19- ابن سعيد الغرناطي (ت685هـ/1286م):

المؤرخ الاديب الشاعر ابو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك [97]، ولد بقلعة يحصب[98]، ونشأ ودرس بغرناطة، وقام برحلة طويلة زار بها مصر والعراق والشام[99]، فدخل حلب وحمص وبيت المقدس ودمشق والتقاء بأكابر شيوخها، فضلا عن مكانته عند السلاطين ، وبعدها عاد الى تونس توفي فيها ،وخلف مجموعة من الكتب ومنها: المغرب في حلى المغرب، النفحة

المسكية في الرحلة المكية ، المرقص والمطرب، الغصون اليافعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ،المشرق في حلى المشرق... وغيرها [100].

20- بدر الدين الجذامي (ت 699هـ/ 1291م):

الفيلسوف المتصوف الحسن بن علي بن يوسف بن هود[101] ، من بيت مجد حيث كان ابوه نائب السلطنة بالأندلس ، تلقى علومه فيها، ثم بدا رحلته العلمية مع ابن سبعين[102] نحو المشرق فحج ودخل اليمن ثم بلاد الشام ، وعمل بالطب الى جانب عمله بالفلسفة وبقى بها حتى وفاته، ودفن بجبل قاسيون [103]، وصفه المناوي، بقوله: " كان فاضلاً قد تفنن، وزاهداً قد تسنَنَ عنده من علوم الأوائل وفنون" [104].

الخاتمة

من خلال ما تقدم يتبين لنا مجموعة من النتائج وهي :-

1- ان الرحلة ظهرت قبل الاسلام ، حينما كانت مكة مركزا دينياً وثقافياً وتجارياً، وعندما جاء الاسلام اكد على الرحلة العلمية من خلال الآيات القرآنية، والاحاديث النبوية ولا سيما الجانب العلمي، وعلى هذا الاساس ادرك طلبة العلم اهمية الرحلة.

2- بروز المكانة المهمة لعلماء المغرب والأندلس وتحملهم مشاق البحث في جميع ميادينه، وقد اتصفوا بالموسوعية ولم ينحصر اهتمامهم في مجال تخصص علمي واحد فقط أنما بمجلات علمية مختلفة شأنها في ذلك شأن علماء المدن الإسلامية الآخرين في المدة التي نحن بصدد دراستها.

3- الرحلات العلمية بين بلاد الشام والعالم الإسلامي، كان له أثر واضح في الاطلاع على العلوم والتطورات التي شهدتها تلك الدول، فتتناقل فيما بينهم الكتب والمعارف فضلاً عن العلماء الذين نالوا منزلة عالية، عند السلاطين والأمراء، من خلال بذل الأموال وتوفير المستلزمات التي تشجعهم على استمرار النشاط العلمي، مما دفع بعضهم البقاء في بلاد الشام حتى وفاته، وبهذا صار لعلماء بلاد الشام الفاعل، مما يؤكد على أهمية الوافدين إليها من خلال إسهامهم في تقدم الحركة العلمية لبلاد الشام .

4- إن علماء المغرب والأندلس من عشاق الرحلة والترحال وقد تحملوا جميع مشاق الرحلة من أجل التواصل المعرفي مع البلدان الأخرى، وأصبح لهم دور كبير في تلك المدن لكونهم قد تتلمذ على أيديهم من الشيوخ والعلماء وطلبة العلم ، واستطاعوا أن ينشروا العلم والمعرفة في تلك المدن.

5- من خلال الدراسة أن الثقافة العربية الإسلامية واحدة وإن البلاد الإسلامية واحدة في المشرق والمغرب وإن بلاد الشام في هذه الفترة كانت بوتقة وبؤرة استقطاب للعلماء المسلمين في حالة غياب الحدود السياسية، مما يجعلهم لا يشعرون بالاغتراب في البيئة الجديدة.

الهوامش

1- ابن منظور ، لسان العرب ، 11/ 278- 279 ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، 394/3

2- الزمخشري ، أساس البلاغة ، 329

3- سورة يوسف ، ايه 62

4- سورة قريش ، اية 2

5- نواب ، الرحلات المغربية والأندلسية ، 29

6- الغزالي ، إحياء علوم الدين ،2 /244 ؛ قنديل ، أدب الرحلة ،19-20.

7- سورة آل عمران : الاية 97 .

8- لامعة ، الرحلة العلمية ، 157

9- الطبري ، تاريخ الطبري، 250/2-252 ؛ ابن حبيب ، المحبر ، 162؛ علي ، المفصل في تاريخ 232/7-262.

10- الهمذاني ، صفة جزيرة ، 3 ، 75 ؛ نواب ، الرحلات المغربية والأندلسية ، 24

11- سورة الاسراء : اية 66

12- ملخص رحلتي بن عبد السلام ، 11-12

13- الزبيدي : الرحلات ، 27 .

14- سورة التوبة : الاية 122.

15- ابن حنبل ، مسند ، 5/ 196

16- ابن ماجه ،سنن ، 1/ 81 ؛ الخطيب البغدادي ، الرحلة في طلب الحديث ، 75

17- ابن ماجة ، سنن ، 1/ 79

18- تاريخ ابن خلدون ، 541

19- تاريخ ابن خلدون ، 542

20- الروضتين ، 1 / 118.

21- بياسة : مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان ، بينها وبين أبدة فرسخان ، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، 518/1

22- يوسف بن ايوب بن شاذي، الملقب بالملك الناصر، أصله من قرية دوين شرقي أذربيجان من قبيلة الهذابية من الأكراد،نزلوا تكريت وولي أبوه مناصب في بغداد والموصل ودمشق، وبعدها خدموا البيت الزنكي، فقاد صلاح الدين فتوحات وحروب عديدة ، ينظر: ابن العبري ، تاريخ ، 370 وما بعدها ، الذهبي ، تاريخ، 351/41-366

23- علي بن عيسى بن هبة الله ، كان عالماً بالطب والأدب، وقدم دمشق واشتهر ذكره فخدم السلطان نور الدين بالطب والإنشاء، وكتب له الكثير من الرسائل الى سائر نواحي البلاد ، ينظر: الذهبي، تاريخ، 151/40؛ الصفدي ، الوافي، 250/21 .

24- ابن ابي اصيبعة ، عيون ،637

25- الجلياني : نسبة إلى جليانة، وهو حصن بالأندلس من أعمال وادي باشر. ينظر: الحموي، معجم البلدان، 157/2.

26- الكتبي ، فوات الوفيات ، 27/2.

27- عيون الأنباء، 630.

28- المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة ، 57/5.

29- الكتبي ، فوات الوفيات، 29/2

30- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 149/19 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون، 809/1.

31- ابن النجار: محمد بن محمود بن الحسن البغدادي، له رحلة واسعة إلى الشام والحجاز ومصر، ومن أشهر كتبه: الذيل على تاريخ بغداد، توفي(643هـ/ 1245م). ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، 165-166.

32- البغدادي ، هدية العارفين ، 630/1 ؛ التلمساني ، نفح الطيب، 614/2 .

33- الاشبيلي: نسبة إلى مدينة أشبيلية: وهي مدينة كبيرة عظيمة وليس بالاندلس اعظم منها، وبها قاعدة ملك الاندلس وسريره، وبها كان بنو عباد، ولمقامهم بها خربت قرطبة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 1/ 195.

34- رأس العين: وهي من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين، ينظر: الحموي، معجم البلدان ، 3 /13.

35- الذهبي، تاريخ ، 43 /182؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، 633؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج7 ، ص169.

36- الدمشقي ، توضيح المشتبه ، 9 / 263

37- ابو عمران اليهودي الطبيب الفيلسوف موسى بن ميمون بن يوسف ، كان اوحد زمانه في صناعة الطب ، فاصبحت له مكانه عند السلطان صلاح الدين ، ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 396/43

38- ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء 696 ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، 242-243.

39- القاسم بن فيره الضرير، ولد بشاطبة من بلاد الأندلس وقرأ بها على مشايخ زمانه، انتقل إلى بلنسية ودرس بها، ثم قدم مصر وتصدر للأقراء بها ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء، توفي (590هـ/1191م) . ينظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، 122/6

40- زيد بن الحسن بن زيد النحوي اللغوي ، ولد في بغداد ، ورحل الى دمشق وتوفي فيها ، وكانت له منزلة رفيعة عند ملوك وامراء الشام ، وله اثار عدة ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 2/ 340

41- أبو شامة، الروضتين 237/5-238؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،228/45

42- زواوة : هي بلدة بين افريقية والمغرب ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان، 3 /155

43- الملك الكامل : محمد بن السلطان العادل، صاحب مصر ، وحسنة سياسته فيها، واتجه لتوسيع نطاق ملكه، فاستولى على حران والرها وغيرها، توفي سنة(635هـ/1237م)، ينظر: الحنبلي، شفاء القلوب ، 299.

44- ابن قطلوبغا، تاج التراجم ،323 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ،2 /344

45- ياقوت ، معجم البلدان ، 36

46- الذهبي ، تاريخ الاسلام،46/68-69.

47- المؤيد الطوسي: هو ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن حسن الطوسي ثم النيسابوري ، مسند خراسان ، سمع صحيح مسلم وصحيح البخاري من جماعة، وانتهى إليه علو الاسناد بنيسابور، ينظر :ابن خلكان، وفيات الاعيان ، 345/5.

48- ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة، 295/62.

49- التكملة لكتاب الصلة، 2 / 141

50- وهي دار تقع على الجانب الشرقي للجامع الاموي ، ومؤسسها شرف الدين بن عروة الذي بنى فيها بركة ووقف عليها كتبا ، ينظر : ابو شامه ، الذيل الروضتين ، 5 / 205 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، 1 / 61-62

51- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، 4/ 144-145؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، 5/ 182

52- عيون الانباء ، 538

53- سيف الدين محمد بن أيوب، من كبار سلاطين الدولة الأيوبية ، تولى مصر نيابة عن أخيه صلاح الدين ثم تولى حلب سنة579هـ/1183م، وأخذ يتنقل بين الولايات حتى استقل بملك الديار المصرية سنة 596هـ/1199م وضم عليها الديار الشامية ، توفي سنة(615هـ/1218م)، ينظر : ابن العميد، ، أخبار الأيوبيين ، 5 وما بعدها

54- جامكية: وهي لفظه فارسية مركب من جامه – كي أي القيمة النسبة ، وتعني رواتب موظفي الدولة ، ينظر : شير ، الالفاظ الفارسية المعربة ، 45

55- ديسفوريدوس :أشهر أطباء اليونان، من أهل مدينة عين زربة، قد رحل في البلاد مقتبس العلوم والأدوية. ينظر : ابن العبري ، تاريخ ،104.

56- جالينوس :الفيلسوف اليوناني، برع في الطب والفلسفة والرياضة، ورغم انه عاصر وجود المسيح ﷺ ، إلا أنه لم يدخل في المسيحية، توفي بعد المسيح بسبع وخمسين سنة، ينظر :عطية الله، القاموس الإسلامي، 1/ 558.

57- ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، 1/ 87

58- المرسي نسبه الى مدينة مرسيه وهي من مدن الاندلس ذات اشجار وحدائق وحصون وقلاع ، من قاعدة ارض تدمير ، ينظر: الادريسي ، نزهة المشتاق ، 557/2

59- الدمياطي ، المستفاد ،21/16.

60- السيوطي ، طبقات المفسرين، 98-99.

61- الكتبي ، فوات الوفيات، 398/2-399؛ المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة، 6/ 494-495 ؛ التلمساني ، نفح الطيب ،2/ ص175-176.

62- المالقي : نسبة إلى مدينة مالقة بالأندلس، وهي مدينة محصنة يعلوها جبل يسمى قاره، وتمثل مالقة قاعدة رية، ينظر: الإدريسي ، نزهة المشتاق، 2/ 570-571.

63- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، 23 / 256 ؛ كحالة ،معجم المؤلفين ، 22/6.

64- عيون الأنباء ، 601.

65- السيوطي ، حسن المحاضرة ، 542/1 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،5 /234.

66- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 17/ 30

67- طاش كبرى زاده ، مفتاح ، السعادة ، 37/1.

68- الكتبي ، فوات الوفيات، 522/1 ؛التلمساني ، نفح الطيب ، 692/2

69- الشاطبية : نسبة الى أبي محمد القاسم ابن فيرة ابن أبي القاسم خلف الشاطبي وهو امام القراء صاحب القصيدة التي سمّاها "حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات "، وعددها (1173) بيتا ، وهي عمدة القراء الى اليوم ، وهي مشتملة على رموز واشارات لم يسبق بمثلها في هذا الفن ، انظر: خليفة ، كشف الظنون ،2/ 1336.

70- الذهبي ، معرفة القرّاء ،356 ؛ ابن الجزري، غاية النهاية ،241/2

71- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 23 / 303 ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، 1 / 24

72- الذهبي ، معرفة القراء ، 2/ 522 – 523

73- الرائية : هي الموسوعة التي تبحث في رسم المصحف بعقيلة (تراب القصائد) للشيخ أبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي ، وقد شرحها برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري (ت733هـ/1332م) وهي اخت القصيدة الشاطبية ،ينظر : خليفة ، كشف الظنون ، 1339/2 .

74- معرفة القراء ، 359

75- الصفدي ، الوافي بالوفيات، ،2/ 261-262 ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ،122/2-123

76- اللورقي : نسبة إلى لورقة وهي من بلاد الاندلس ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، 5/ 25

77- الذهبي ، العبر ، 226/5 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، 24 /83.

78- ابن الحصار: ابو جعفر احمد بن علي بن يحيى الامام مقرىء عصره بالمرسي، تلا القراءات في بلده ثم رحل وسمع من بلدان، توفي سنة(609هـ/1212م)، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، 16/22.

79- الجزولي :عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت المراكشي، النحوي الغوي ، حج ولازم عبدالله بن بري، واخذ عنه العربية واللغات ، وتصدَرَ بالمرية والجزائر لإقراء النحو ، ينظر: ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، 17/4.

80- القفطي ، انباه الرواة ، 4/ 167

81- أنشأها الملك العزيز عثمان بن الملك العادل سنة 635هـ/1237م ، وتقع المدرسة في الصالحية، بسفح جبل قاسيون الغربي جوار المدرسة المعظمة ، ينظر : النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، 1 / 423

82- الحسيني، صلة التكملة، 70/2 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، 685 .

83- الذهبي، دول الإسلام ،373؛ التلمساني، نفح الطيب،1 / 222-223.

84- جيان : مدينة تقع بالاندلس وتقع شرق مدينة قرطبة، وتكثر فيها الثمار والقرى، ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، 85 ؛ الحموي، معجم البلدان، 195/2.

85- اليونيني، ذيل مرأة ، 132/2؛ الكتبي ، فوات، 376/2 ؛ الفيروزآبادي ، البلغة ، 270.

86- بغية الوعاة ، 685.

87- مرآة الجنان ، 4 /131.

88- ابن الوردي، تاريخ ،ج2، ص222؛الزركلي، الاعلام، ج6، ص233..

89- بجاية: مدينة على ساحل البحر المتوسط بين افريقية (تونس) والمغرب، كان أول من اختطها الناصر بن حماد في حدود سنة 457 هـ/1063م ينظر: الحموي، معجم البلدان ،339/1

90- ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 348

91- الذهبي، المعين، 302؛ اليافعي، مرآة الجنان، 152/4

92- الشريشي: نسبة إلى مدينة شريش وهي من كورة شذونة وتمثل قاعدة هذه الكورة، وتسمى: شرش. ينظر: الحموي، معجم البلدان، 340/3.

93- اليونيني، ذيل مراة، 4/ 292- 300 ؛ الزركلي، الاعلام، 323/5.

94- البرزالي، المقتفي، 89/2 ؛ الذهبي، المعجم المختص، 219- 220.

95- ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب ، 326

96- الذهبي، معجم الشيوخ، 469 ؛ ابن الوردي، تاريخ، 233/4

97- السيوطي، حسن المحاضرة، 555/2 ؛ التلمساني ، نفح الطيب ، 262/2.

98- قلعة يحصب: قلعة بالأندلس، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، 391/4.

99- المراكشي، الذيل والتكملة، 411/1 ؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، 302.

100- ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطه، 157؛ الزركلي ، الاعلام ،5 /26

101- الكتبي، فوات الوفيات، 331/1-332 .

102- ابن سبعين: عبد الحق بن ابراهيم بن محمد الأشبيلي المرسي، من زهاد الفلاسفة، ومن القائلين بوجود الوحدة، توفي (668هـ/ 1269م). ينظر: ابن تغري يردي، الدليل الشافي، 394/1.

103- الصفدي، الوافي بالوفيات، 9/12

104- الكواكب الدرية، 272/2.

قائمة المصادر والمراجع

***القران الكريم:**

أولاً- المصادر

*** ابن الأبار: محمد بن عبد الله، (ت658هـ/1259م).**

1- التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت،1415هـ/1995م.

***ابن أبي اصيبعة،أبو العباس احمد بن القاسم، (ت668هـ/1269م).**

2- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

الإدريسي،محمد بن محمد بن عبدالله، (ت560هـ/1164م)

3- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،عالم الكتب،بيروت،1409هـ/1989م.

***البرزالي ،القاسم بن محمد بن يوسف، (739هـ/1339م).**

4-المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بـ: تاريخ البرزالي، تح: عمر عبد السلام تدمري، المطبعة العصرية،بيروت،1427هـ/2006م.

***ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، (ت874هـ/1470م).**

5-الدليل الشافي على المنهل الصافي،تح:فهيم محمد شلتوت، الرياض،1404هـ/ 1983م.

6- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب، بيروت،1412هـ/1992م.

***التلمساني، احمد بن محمد المقري، (ت1041هـ/1631م).**

7- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،تح:إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م.

***ابن الجزري، محمد بن محمد، (ت833هـ/1429م).**

8- غاية النهاية في طبقات القرّاء، باعتناء: ج. يرجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1427هـ/ 2006م

***حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله، (ت1067 هـ / 1656م).**

9- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار التراث العربي، بيروت، د. ت.

*** ابن حبيب، أبو جعفر محمد.**

10- المحبر، تصحيح ايلزة ليختن شيتز، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 1361).

* ابن حنبل ، **أبو عبد الله أحمد بن محمد** (ت 241هـ/855م)

11- مسند احمد ، دار صادر ، بيروت

***الحسيني،احمد بن محمد، (695هـ/1295م).**

12- صلة التكملة لوفيات النقلة، تح : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 1427هـ/2007م.

***الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله(ت626هـ/1228م).**

13- معجم البلدان ، دار إحياء التراث ، بيروت ،1399هـ/ 1979م

***الحنبلي ، احمد بن إبراهيم، (ت876هـ/1477م).**

14- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تح : ناظم رشيد ، دار الحرية ، بغداد ،1398هـ/1978م

***ابن الخطيب، محمد بن عبدالله بن سعيد، (ت776هـ/1375م).**

15-الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح:محمد عبد الله عنان،الشركة المصرية للطباعة، القاهرة،1397هـ/1977م.

*** الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ /1070م)**

16- الرحلة في طلب الحديث ،تحقيق نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1975

***ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، (ت808هـ/1345م).**

17-العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط4، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د. ت

***ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد، (ت681هـ/1282م).**
18–وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار صادر ، بيوت ، (د.ت).
***الدمياطي، احمد بن ايبك بن عبدالله، (ت749هـ/1348م).**
19– المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر،دار الكتب العلمية، بيروت،1417هـ/1997م.
***الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد، (ت748هـ/1347م).**
20– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي ، بيروت ،1415هـ/1995م.
21– تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
22– دول الإسلام. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،1405هـ/1985م.
23– سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1401هـ/ 1981 م
24– العبر في خبر من غبر، تح : محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ 1985م
25– معجم شيوخ الذهبي، تح: روحية عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ/ 1990م.
26– معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والاعصار، تح : طيار التي قولاج ،استانبول، 1416هـ/ 1995م.
27– المعين في طبقات المحدثين، تحقيق محمد زينهم محمد، القاهرة ،1987م.
***الزمخشري ، جار الله محمد بن عمر، (ت538هـ/1143م).**
28– أساس البلاغة ، مطابع الشعب،القاهرة،1380هـ/1960م.
***السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن، (ت911هـ/1505م).**
29– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد عبد الرحيم ، دار الفكر ،بيروت،1425هـ/2005م.
30– حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تح: محمد أبو الفصل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
31– طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت.
***أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت665هـ/1266م).**
32– الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1422هـ/ 2002م.
***الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت764 هـ/1365م).**
33–الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1420هـ/2000م
***طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى، (ت968هـ/1560م).**
34– مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985م.
***الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (310هـ/922م).**
35– تاريخ الرسل والملوك ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت.
***ابن العبري ، غريغوريوس بن اهرون، (ت685هـ/1286م).**
36– تاريخ مختصر الدول، صححه: انطون صالحاني اليسوعي ، دار الرائد اللبناني ، بيروت، 1983م
***ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي، (ت1089هـ/1678م).**
37– شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط2، دار المسيرة ، بيروت ،1399هـ /1979م .
***ابن العميد، المكين جرجس، (ت672هـ/1273م).**

38- أخبار الأيوبيين، المركز الإسلامي للطباعة، د.ت

*** الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت505هـ/1111م).**

39- إحياء علوم الدين، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

***ابن فرحون، ابو القاسم إبراهيم بن علي بن محمد، (ت799هـ/1396م).**

40- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح : مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية،بيروت،1416هـ/ 1996م.

***ابن الفوطي، ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد، (ت723هـ/1323م).**

41- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (المنسوبة إليه)، تح: مهدي النجم. دار الكتب العلمية، بيروت،1422هـ/ 2002م.

***الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (ت817هـ/1418م).**

42- البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة ،دار سعد الدين للطباعة ،د.م،1421هـ/2000م.

43- القاموس المحيط ،مطبعة السعادة ،القاهرة،د.ت.

***ابن قطلوبغا،زين الدين قاسم، (ت879هـ/1480م).**

44- تاج التراجم في طبقات الحنفية،مطبعة العاني،بغداد،1382هـ/1962م.

***القفطي، علي بن يوسف، (ت646هـ/1248م).**

45- أنباه الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. المطبعة العصرية ، بيروت،1424هـ/ 2004

***الكتبي، محمد بن شاكر، (ت764هـ/1365م).**

46- فوات الوفيات، تح: علي محمد بن يعوض الله، وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2000م.

***المراكشي ، محمد بن محمد، (703هـ/1303).**

47- الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة، تح : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965م.

ابن ماجة : محمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني (ت 275هـ)

48- سنن المصطفى ، بحاشية الندي ، مطبعة التازي ، مصر ، د.ت.

***المناوي، محمد عبد الرؤوف، (ت 1031هـ/1621م).**

49- الكواكب الدرية في التراجم السادة الصوفية ، تح : محمد أديب الجادر ، ط2، دار صادر، بيروت ، 2007م.

***ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت711هـ/1312م).**

50- لسان العرب، طهران ، 1985م.

***الهمذاني، أبو محمد الحسين بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ/945م).**

51- صفة جزيرة العرب، تح: محمد علي الاكوع، اليمامة، 1974.

***النعيمي، عبد القادر بن محمد،(ت978هـ/1570م).**

52- الدارس في تاريخ المدارس، اعد فهارسه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت،1990م .

***ابن الوردي ،زين الدين عمر بن المظفر،(ت749هـ/1348م).**

53- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

***اليافعي ، عبدالله بن أسعد،(ت768هـ/1368م).**

54- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه:خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

***اليونيني ، موسى بن محمد، (ت726هـ/1325م).**

55- ذيل مرآة الزمان ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد الدكن، 1961م.

ثانياً:- المراجـع

أبو اسعد، أحمد.

56- ادب الرحلات وتطوره في الادب العربي، بيروت، 1961.

البغدادي : اسماعيل باشا

57- هدية العارفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، اسطنبول ، 1955 .

* الجاسر ،حمد

58-ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، 1982

الزركلي : خير الدين

59- الاعلام ، ط2 ، مطبعة كونستا توماس ،القاهرة ، 1956 .

*** شبر ، ادى**

60- الالفاظ الفارسية المعربة، مطبعة الكاثوليكية ، ط2 ، 1988

***قنديل ، فؤاد .**

61- أدب الرحلة في التراث العربي ،دار العربية للكتاب، القاهرة ، 2002م.

عطية الله : احمد

62- القاموس الإسلامي ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1966

علي، جواد.

63- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1978.

***كحالة ، عمر .**

64- معجم المؤلفين دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دمشق ، د.ت .

***نواب : عواطف محمد يوسف**

65- الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين ، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ، 1996

ثالثا- الرسائل

*** الزبيدي ، منال محمود رشيد**

66- الرحلات العلمية من بلاد الشام واليها في العصرين الزنكي والايوبي ، رسالة ماجستير ، موصل ، 2006

رابعاً -المجلات

لامعة ، زكري

67- الرحلة العلمية ودورها في اثراء المجال العلمي ، مجلة كان التاريخية ، العدد 22، لسنة 2013